دور أحرف الكتابة العربية في الحفاظ على اللغة

مقدّمة

إن نظام كتابة الأحرف في اللغة العربية لا يختلف عن النظم المتّبعة في كتابة شقيقاتها من اللغات السامية الأخرى في عدّة أوجه، أبرزها، عدم وجود أحرف خاصة للحركات الطويلة و القصيرة. كيف لا و هي أصلاً متطوّرة عنها. و أقصد بذلك الأحرف السينائية و الفينيقية و الآرامية و أخيرا النبطية. فأحرف هذه الكتابات التي توزعت نقوشها ما بين بلاد الشام و مصر و شمال شبه الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدّة ما بين 1700 ق.م.، و القرن الثالث بعد الميلاد تفتقر إلى أحرف الحركة (VOWELS). و نظراً لأن كتابة الأحرف العربية قد تطوّرت عن تلك اللغات القديمة حسب تسلسها المذكور أعلاه فقد انتقلت هذه الخاصية إلى أحرف الكتابة العربية منذ نشأتها في القرن الثالث الميلادي.

التعديلات و الإضافات السابقة

و اتّسع التدوين باللغة العربية منذ وقت مبكر من التاريخ الإسلامي في القرن السابع الميلادي، ، بشكلٍ غير مسبوق حتى مقارنة مع اللغات سابقة الذكر، من خلال كتابة النصوص القرآنية أوّلا، و المراسلات السياسية و الإدارية التي كان حجمها يزداد مع زيادة حجم الدولة الإسلامية الناشئة. و بدأ يتضاعف أعداد مستخدمي اللغة العربية مع اتساع حجم الدولة العربية و دخول أعداد كبيرة من غير العرب في الدين الإسلامي. مما فرض إدخال تعديلات مهمة على نظام الكتابة بالأحرف العربية لتصبح أكثر يسراً في قراءتها على الناطقين بها أصلا و في تعلّمها على غير أصحابها.

و كان أبو الأسود الدؤلي (ت. 69هـ)، أوّل من أجرى تعديلا على أحرف الكتابة العربية، بوضع نقط دائرية صغيرة (°) على الأحرف للتعبير عن حركة الفتحة، و أمام الأحرف للتعبير عن الضمة، و أسفلها للتعبير عن الكسرة. و أدخل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 170هـ)، الأشكال المعروفة حاليا للحركات الثلاث المذكورة (ـَ و ـُ و ـِ) و أضاف إليها حركات التنوين الثلاث في نهاية الكلمات (ـً و ـٌ و ـٍ) و حركة الشدّة للتعبير عن الإدغام (ـّ) و حركة السكون (ـْ)، و جميعها على النحو المعروف حاليا.

و يشير علماء النحو إلى تعديل مهم حدث فيما بين عصري هذين العالمين الجليلين قام به كل من نصر بن عاصم الليثي (ت. 89هـ) و يحيى بن يعمر العدواني (ت. 129هـ) و هو وضع علامات دائمة على بعض الأحرف لتمييزها عن أحرف أخرى مطابقة أو مشابهة لها في الكتابة و مختلفة عنها في النطق. و أقصد بتلك العلامات، النقط التي نميّز حالياً بفضلها بين أحرف (ب – ت – ث – ن - ي) و بين (ج – ح - خ) و بين (د - ذ) و بين (ر - ز) و بين (س - ش) و بين (ص - ض) و بين (ط - ظ) و بين (ع - غ) و بين (ف - ق). إنّ عدم

التمييز هذا بين الحروف قبل هذا التعديل ليس أمرا غريبا لأن أحرف الكتابة العربية، بالأساس تطوّرت عن نظم مشابه في هذه الخاصية و هي عدم التمييز بالكتابة بين عدد من الأصوات، و أقصد بذلك احرف الكتابة النبطية و الآرامية و الفينيقية.

السلبيّات في الكتابة العربية

و لم يحدث أي تعديل على أحرف الكتابة العربية بعد القرن الثاني الهجري، أي منذ أثنا عشر قرناً تقريباً. و هذا يقودنا إلى بعض التساؤلات منها، هل أحرف الكتابة العربية الآن معبّرة فعلا عن نطق اللغة العربية بدقة؟ هل علامات الإعراب التي بدأ بها أبو الأسود الدؤلي ثم طوّرها الخليل بن أحمد إلى ما يُعرف الآن بالحركات، كافية للتعبير عن كل الأصوات الحركية في اللغة؟ و هل هي أصلاً عمليّة في استخدامها، خصوصاً في عهد السرعة الآن و عهد المطبوعات؟ إذ أنّنا لا نرى هذه الحركات تُستخدم فعلاً في المطبوعات من صحف و كتب و خطابات و رسائل رسمية حكومية و غير حكومية، و يُستثنى من ذلك طبعاً القرآن الكريم و كتب الأحاديث الشريفة حرصا على النطق الصحيح لما هو مقدّس.

و يضعنا ما سبق أمام حقيقتين. الأولى هي أن هناك إدراك و وعي و اعتراف بأن كتابة الأحرف العربية بدون حركات، يسبّب أخطاءاً في قراءتها فوجب استخدامها في كتابة النصوص الدينية حتى لا يساء فهمها. و الثانية هي أن هناك إدراك مماثل لحقيقة أن استخدام الحركات أمرٌ غير عملي و يسبّب تضييعا للوقت و لذلك يتم إهمالها في معظم المطبوعات في جميع أنحاء الوطن العربي. و السبب في ذلك أن إضافة هذه الحركات للأحرف ليست ملزمة و بالتالي يمكن الاستغناء عنها، و لأن المعنى دائما ما يكون حاضراً في ذهن صاحب القلم بشكل يجعله لا يميل لإطالة أمد الوقت التي يكتب به، و يتوقّع دائما أن القارئ سيدرك ما يكتبه بنفس السهولة. هذا قد يصحّ مع قطاع كبير من المتعلّمين المثقّفين في العالم العربي لأن المتعلم المثقّف لديه ما يكفي من العلم و المعرفة و الثقافة ليميّز بين الكلمات المتشابهة إملائياً حسب السياق التي ترد بها رغم اختلافها بالنطق مثل الفرق بين كلمتي ***كَتَبَ*** و ***كُتُبْ***، و بين ***كِتابٌ*** و ***كُتّابْ***. فبدون الحركات لا يمكن التمييز بينها إلاّ من خلال السياق و هذا ليس سهلاً على جميع قارئي اللغة العربية التي يكثر بها مثل هذا الالتباس. و في رأيي فإن هذه إشكالية تحتاج إلى حل.

و هناك إشكالية أخرى في تدوين أحرف الكتابة العربية و هي عدم وجود أحرف خاصة لأصوات المدّ الطويل في حالاته الثلاثة، و استخدمت للتعبير عنها أحرف لها استخدامات أخرى مثل:

أوّلاً - استخدام حرف الألف بدون همزة (ا) للتعبير عن الفتحة الممدودة كما في كلمة ***جار***.

ثانياً – استخدام حرف الواو (و) للتعبير عن الضمة الممدودة كما في كلمة ***سُور***.

ثالثاً – استخدام حرف الياء (ي) للتعبير عن الكسرة الممدودة كما في كلمة ***دليل***.

و تكمن الإشكالية هنا في أن هناك حرفين من أحرف الكتابة لكل منهما أكثر من صوت ضمن أحرف الكتابة العربية، و هما الواو (و) و الياء (ي). و هذا يتسبّب أيضا في الخطأ بالنطق فيما بين الكلمات المتشابهة كتابة و المختلفة بالنطق، لأنها تحتوي على هذه الأحرف بالكتابة. فمثلا قد يرتبك القارئ عند قراءة كلمة مثل ***دُور*** (و هي بمعنى جمع دار) فيقرأها ***دَوْر***. أو قد يخطيء بكلمة ***بِيض*** (جمع بيضاء) بكلمة ***بَيْض***. فالواو و الياء في الكلمة الأولى بالمثالين من الحروف المتحركة التي تعبر عن مدّ الضمة الطويل في المثل الأوّل و عن مدّ الكسرة الطويل في المثل الثاني. أمّا في الكلمة الثانية، فإنّ كلا من الواو و الياء في المثالين تعبران عن صوتي الواو و الياء كحرفين ساكنين في اللغة. و فيما يلي أمثلة أخرى من الكلمات المتشابهة كتابة المختلفة نطقاً بسبب اختلاف استخدام كل من حرفي الكتابة، الواو و الياء:

واو الحركة	**واو السكون**	**ياء الحركة**	**ياء السكون**
تَثُورْ	تَنَوَّرَ	يَسِيرْ	يُسَيِّرُ
حُور	حَوَر	إيمان	أيْمان
يَحُول	يُحَوِّل	يُعِين	يُعَيِّن

و اللغة العربية تعجّ بكلمات مختلفة النطق و متشابهة كتابة. و يلاحظ الكثير منا أن هناك عدد كبير من الناس يفتقر إلى ملكة القراءة السليمة و الكتابة أيضاً. و ربّما لاحظ معظمنا كيف أن كثير من زملاء الدراسة في مختلف مراحلها، بما في ذلك المرحلة الجامعية، كانوا لا يجيدون القراءة. و الأدهى من ذلك أن هناك خريجو جامعات - يحتلّ بعضهم أرفع المناصب، التي تتطلّب منهم إلقاء حديث أو خطبة على جمهور كبير من الناس - فيقعون في أخطاء لغوية كثيرة. و قد يكون سبب الوقوع في هذه الأخطاء ليس بسبب ضعفه بالقراءة و لكن بسبب خلو أحرف الكتابة العربية من المحرّكات.

لقد كان لدى بعض الساسة و علماء اللغة العرب في القرنين الهجريين الأولين، ما يكفي من الإحساس بالمسئولية و روح المبادرة التي جعلتهم لا يتوانون عن إحداث أي تعديل أو إضافة لأحرف الكتابة العربية من أجل تسهيل استخدامها قراءةً و كتابةً مع العدد المتنامي من مستخدميها آنذاك. و لم تُبذل هذه المجهودات من أجل قراءة القرآن قراءة سليمة فحسب، و لكن أيضاً للاستخدامات الهامة الأخرى و خصوصاً المراسلات الإدارية المتبادلة بين الخلفاء و الولاة و قادة الجيوش، و بطبيعة الحال، المراسلات و المكاتبات و المدوّنات الأخرى.

و هذا يقودنا إلى التساؤلات التالية، هل ما زال في العرب من يملك ذلك الحس بالمسئولية و روح المبادرة تلك بما يكفي لوضع لمسات تطويرية أخرى على أحرف الكتابة العربية كي تُكتب كما تُقرأ و تُقرأ كما تُكتب؟ هل أحرف الكتابة العربية عصية على التطوير؟ هل هي مقدّسة لارتباطها بكتابة القرآن الكريم فلا يجوز إجراء أي تعديل أو تطوير عليها؟ و الأهمّ من ذلك كله هو هل هناك حاجة لإجراء بعض التعديلات و الإضافات على أحرف الكتابة العربية؟ لا أستطيع أن أجيب على السؤال الأوّل و لكن على بقية الأسئلة أجيب باختصار بأنّه لا يوجد في العالم لغة أو كتابة مقدّسة فالمقدّس هنا هو الكلام و صاحب الكلام عند من يؤمن به. لا سيما و أن الصحابة و التابعين لم يعترضوا على التعديلات التي حدثت في القرنين الهجريين

الأوّلين. فالعربية ليست سوى لغة النبيّ الذي اصطفاه رب العالمين، فدُوّن القرآن بها و بكتابتها. كما أن أحرف الكتابة العربية ليست عصية على التطوير. و عن السؤال الأخير فالجواب حسب رأي كاتب الورقة هو نعم و هناك حاجة للتعديل و الإضافة و ذلك للأسباب التالية:

1. ضعف ملكة القراءة و الكتابة لدى عدد كبير من مواطني الدول العربية.
2. تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى على نطاق واسع في الدول العربية بما في ذلك المؤسّسات الإعلامية المرئية و المسموعة، و أصبح استخدام اللهجات العامية على حسابها أمرا مقبولاً بعد أن كان مستهجناً في السابق.
3. تراجع استخدام الفصحى في المؤسّسات التعليمية، فأصبح المعلّمون في جميع المراحل الدراسية و حتّى في الكثير من الجامعات في الدول العربية لا يتردّدون في استخدام العامية في التعليم. و هذا بالطبع يؤدي إلى انقطاع الصلة بين التلاميذ و لغتهم الفصحى منذ وقت مبكر من أعمارهم.
4. وجود أزمة حقيقية يعرفها الجميع مرتبطة بِـ(قراءة الكتاب) على مستوى الوطن العربي، و مقولة ***أن المواطن العربي لا يقرأ*** لم تصدر عن فراغ، حيث أن دور النشر العربية تشكو من ضعف الإقبال على شراء الكتاب. و هناك إحصائيات مخيفة حول هذا الموضوع عن القراءة على مستوى العالم و خصوصا عند المقارنة بين ما يُقرأ بالعربية مقارنة بما يُقرأ بلغات أخرى و منها الإسبانية. و قد اخترت اللغة الإسبانية لعلمي بأن عدد الناطقين بها قريب جدا من عدد الناطقين بالعربية. فالنتيجة كانت لصالح الإسبانية بعدة أضعاف، حسبما توصلت إليه دراسة صدرت في عقد التسعينيات من القرن الماضي و لكن للأسف لم يحالفني الحظ بالعثور عليها.
5. يحرص الكثير من غير الناطقين باللغة العربية على تعلّمها لعدة أسباب أهمّها الدينية، علما بأن اللغة العربية تعتبر من اللغات الصعبة التعلم على غير الناطقين بها لسببين رئيسين، أوّلهما وجود الأصوات الحلقية (الهمزة – ح – خ – ع – غ – هـ) و أصوات أخرى لأحرف (ض – ط – ظ - ق)، غير مستخدمة - كلها أو بعضها - في معظم لغات العالم. و ثانيهما، و هو مرتبط بموضوعنا هنا، هو عدم وجود أحرف خاصة لكتابة الأصوات المتحركة ضمن أحرف الكتابة العربية على غرار ما هو موجود في أحرف الكتابة اللاتينية مثلاً.

على هذه الأساس سوف نقدّم بعض الاقتراحات البسيطة كتعديلات و إضافات بسيطة على أحرف الكتابة العربية، لتصبح أكثر ملاءمة مع النطق الفعلي للغة و يسهل استخدامها أكثر بين جميع مستخدميها من الناطقين بها و المتعلمين لها. و المقصود هنا إضافة أحرف كتابة جديدة إلى الموجودة أصلاً، لتكملة النواقص من المحركات. و تصبح هذه الأحرف الجديدة في الكتابة أساسية في أحرف الهجاء العربية و ليست مجرّد علامات اختيارية الاستخدام كالحال مع حركات الفتحة و الضمة و الكسرة و السكون و الشدة، التي تُستخدم أو لا تُستخدم حسب رغبة المدوّن.

و في هذا الصدد، لدينا مثال من نظام تدوين الأحرف اليونانية. فقد طوّر هؤلاء نظامهم التدويني باستعارة أحرف التدوين الفينيقية منذ القرن الثامن ق.م.، و لكنهم انتبهوا مبكّرا إلى

قصور هذه الأحرف في التعبير عن أصوات الحركة، فأضافوا عليها رموزا أخرى مكمّلة لسد هذا النقص. و هذا ما حدث أيضاً مع أحرف الكتابة اللاتينية. و هذا بالتحديد ما لم يفعله الناقلون الآخرون عن الفينيقيين شرقاً. فالآراميون الذين استخدموا أحرف الكتابة الفينيقية لكتابة لغتهم منذ القرن العاشر ق.م.، لم يضيفوا أحرفا للحركة. و من بعدهم الأنباط منذ القرن الثاني ق.م.، الذين حوّروا في شكل الأحرف، و وصلوا بينها و لكن دون إضافة محركات أيضاً. و عن الخط النبطي تطوّر الخط العربي الشمالي وارثاً نفس السلبيات التي كانت عليها الخطوط السابقة. و هكذا فعندما تُكتب كلمة مثل ***كَتَبَ*** بالأحرف اللاتينية لا تقتصر كتابتها على الأحرف ذات الأصوات الساكنة فقط و لكن المتحركة فيما بينها أيضا، فتُكتب هكذا kataba.

و لكن الكتابة اللاتينية أيضاً تشكو من بعض القصور بالمتحركات، فأحرف الحركة بها لا تميّز بين المد الطويل و المد القصير، فكلمتي ***كاتَبَ*** و ***كَتَبَ*** تكتبان بنفس الطريقة، kataba. لهذا السبب استخدم علماء اللغات السامية الأوربيون نظام الترجمة الصوتية للأحرف (translitration)، في دراستهم للأصوات التي في تلك اللغات سواءا كانت الأصوات المحركة للسواكن، طويلها و قصيرها، أو الأصوات الساكنة التي لا نظير لها بأحرف الكتابة اللاتينية، و ذلك على النحو التالي:

الحركة	شكلها	in transliteration	المثال بالعربية	باللاتينية
الفتحة	أَ	a	كَلَّ (كَـ)	kalla
الفتحة الطويلة	آ	ā	د(ا)مَ	dāma
الضمّة	أُ	u	سُرَّ (سُـ)	surra
الضمة الطويلة	**أُو**	ū	سُـ(و)ر	sūr
الكسرة	إِ	i	هِندُ (هِـ)	hindu
الكسرة الطويلة	**إِي**	ī	مَس(يـ)ر	masīr

و هناك متحركان غير موجودين باللغة العربية الفصحى و لكنهما موجودان في اللهجات العربية الحديثة و في اللغات السامية الأخري و هما ō و ē. فالأول تحوّر في معظم تلك اللهجات و اللغات عن صوت حرف الواو المسبوق بحركة الفتحة القصيرة كما في كلمات ***عَوْن – دَوْر – حَوْل – عَوْز - كَوْن*** و الثاني تحوّر عن صوت حرف الياء المسبوق بحركة الفتحة القصيرة كما في كلمات ***بَيْن – كَيْف – لَيْل – ضَيْف - سَيْف***. فهذان الصوتان تحورا في معظم لهجاتنا العربية الحالية إلى ما يشبه ما نراه في الكلمات الإنجليزية التالية:

goat – door – call – fall - board ō

pair – fair – plain – there – their – dare ē

و بالطبع، فقد تُرجمت جميع الأصوات غير الموجودة في نظام أحرف الكتابة اللاتينية على النحو الآتي:

الصوت العربي	in transliteration	الصوت العربي	in translitration
ء (الهمزة)	ʾ	ص	ṣ
ث	ṯ	ض	ḍ
ح	ḥ	ط	ṭ
خ	ḫ	ظ	ẓ
ذ	ḏ	ع	ʿ
ش	š	غ	ġ

لذا فإنّه باستخدام هذا النظام يمكن يمكن كتابة الكلمات العربية كما تُقرأ و قراءتها كما تُكتب بالأحرف اللاتينية، كالأمثلة التالية:

المثال بالعربية	باللاتينية	المثال بالعربية	باللاتينية
حَمَد	ḥamad	حَمُّود	ḥammūd
حامِد	ḥāmid	أحمد	ʾaḥmad
حَمِيد	ḥamīd	محمد	muḥammad
ذباب	ḏubāb	خلاف	ḫilāf
ثَوْر (بالفصحى)	ṯawr	ثور (بالعامّية)	ṯōr
جَيْش (بالفصحى)	jayš	جيش (بالعامّية)	jēš
طبلاوي	ṭablāwi	ظلام	ẓalām
عَبَرات	ʿabarāt	غائب	ġāʾib
تصدير	taṣdīr	ضفائر	ḍafāʾir
صُوَر	ṣuwar	صُور	ṣūr

الاقتراح بتعديلات و إضافات

إنّ معرفتي بنظام الترجمة الصوتية (translitration) للأحرف و الأصوات الموجودة باللغة العربية و شقيقاتها من اللغات السامية الأخرى، نابعة من تخصّصي في تاريخ سورية القديم و لغاته. و من خلال هذه المعرفة تأكّد لي أنه طالما أن بالإمكان كتابة جميع هذه اللغات بنفس أصواتها بهذه الدقّة المتناهية، بأحرف الكتابة اللاتينية حسب هذا النظام، فإنه بالإمكان أيضا فعل نفس الشيء بأحرف الكتابة العربية. و كل ما نحتاجه في هذا الصدد هو أن نقوم بإضافة بعض الرموز، و إجراء بعض التعديلات على الرموز الموجودة أصلاً، بما لا يغيّر من شكل و روح النظام العربي للكتابة. و هذه الإضافات و التعديلات لن تكون مجرّد علامات اختيارية كعلامات تنقيط الإعراب و التي نطلق عليها حالياً تسمية حركات التشكيل، كما قد سلف ذكره.

من هنا يأتي الاقتراح بإضافة حرفان للكتابة لا ثالث لهما. أوّلهما الحرف (و) و عليه نقطتان فيصبح على هذا الشكل (و). و يقتصر استخدامه للتعبير عن صوت الواو الساكن كما هو الحال في كلمتي ***وَجَدَ*** و ***سَوْفَ*** فتصبح كتابتهما، قبل تطبيق أي تعديل آخر، على النحو الآتي: ***(و)جَدَ*** و ***سَـ(و)فَ***. أما حرف الكتابة (و) الأصلي فيصبح استخدامه مقصورا على التعبير عن صوت حركة الضمة القصيرة كما الحال مع كلمة ***دُب*** فتصبح كتابتها بعد التعديل المقترح ***دوب***. و للتعبير عن صوت حركة الضمة الطويلة فيُكتب هذا الحرف مرتين متتاليتين. و كمثال على ذلك فإن كلمة ***سُور*** تصبح كتابتها ***سوور***.

أما حرف الكتابة المقترح الثاني فهو (ي) بدون نقطتين أسفله، أي (ى). و يكون هذا الحرف الجديد بدون نقطتين أسفله في جميع مواقعه من الكلمة سواء كان في بدايتها أو وسطها أو نهايتها. و الهدف من إضافته ليحل محل صوت حركة الكسرة القصيرة كما في كلمة ***بِرّ*** فتصبح ***بىر***. و كما في الواو المتحرك فإنه بكتابة هذا الحرف مرتين متتاليتين يعبّر عن صوت حركة الكسرة الطويلة كما في كلمة ***سيرة*** فتصبح كتابتها ***سىرة***.

أمّا حركة صوت الفتحة القصيرة كما في كلمة ***كَتَبَ*** فالاقتراح هنا بأن يعبّر عنها بحرف الكتابة (ا) فتصير كتابة الكلمة ***كاتابا***. و للتعبير عن صوت حركة الفتحة الطويلة، كما في كلمة ***قالَ***، نكتب حرف الكتابة (ا) مرتين متتاليتين فتصبح كتابتها على النحو الآتي، ***قاالا***.

و هكذا فعندما يرد حرف الألف المكتوب بدون همزة (ا) في وسط الكلمة أو في آخرها فهو حرف متحرك و لكن إذا ما أتى في بداية الكلمة كما في كلمات أفعال الأمر مثل:

افعل – اكتب – امرح.. إلخ.

و في الكثير من الكلمات العربية التي على وزن افتعال و افتعلَ و غيرها مما لا يحضرني هنا:

امتحان – اختبار – ابتهال – اقتصاد – اجتماع.. إلخ.

استمع – انشرح.. إلخ.

ففي هذه الحالة فإن (ا) ليست حرفاً متحركا و تظل على حالها في هذا النوع من الكلمات. و لا داعي لأن تُلحق بمتحرّك لأن الحركة هنا غير واضحة و هي أقرب إلى السكون.

و هذا يقودنا إلى تعديل آخر متعلق بحرف الهمزة. فحسب هذا التعديل يجب أن يكون حرف الهمزة منفصل دائما عن الألف و الواو و الياء على النحو المشروح في الأمثلة الآتية:

قبل التعديل	**بعد التعديل**	**قبل التعديل**	**بعد التعديل**
أحمد	ءاحماد	ساءَ	سااءا
سَأَلَ	ساءالا	ساءَلَ	سااءالا
إنماء	ءنمااء	إذا	ءذاا
آية	ءاياة	بإرادَتِهِ	بىءرااداتىهى
سَيَئُول (فعل مسبق بسوف)	سایاءوول	سيئول (اسم مدينة)	سىىءاول
فؤاد	فوءاد	بئر	بىءر
كئيب	كاءسب	كئود	كاءوود
وَأَدَ	واءادا	سَئِمَ	ساءىما

و فيما يتعلق بأداة التعريف (ال) فتظل كما هي في بداية الكلمات المعرفة دون أي حاجة لتحريكها لسهولة تمييزها. و ينطبق ذلك أيضاً على التاء المربوطة التي تأتي في نهاية بعض الكلمات، و كذلك على التنوين. فالتاء المربوطة و حركات التنوين في نهاية الكلمات تلفظ أحيانا و يُهمل لفظها أحياناً أخرى حسب السياق الذي تُقرأ به تلك الكلمات كما هو معروف و بالتالي من الصعب التحكّم في كتابتها حسب الحالة، و من هنا يصعب إجراء أي تعديل أو إضافة في هذا الصدد.

و أمّا الأسماء الشخصية فأقترح أن لا يتغير منها كتابةً أسم محمد و كل ما عُبّد من الأسماء مثل عبد الله و عبد الرحمن و عبد الملك و.. إلخ. و كذلك لا ينبغي أن يتغيّر كتابة اسم الجلالة (الله).

و لكن تبقى أمامنا حالتين يجب التطرّق لهما و هما واو العطف و الألف المقصورة. فالأول هو صوت ساكن ملحوق بحركة الفتحة القصيرة فالرأي أن يبقى كما هو دون تحريك و لكن مع النقطتين فوقه لأنه يبقى ليس حرفا للحركة. و الثاني يضعنا أمام مشكلة الخلط بين (ى) الحركة إذا ما أتى في نهاية الكلمة من جهة و (ى) التي تعبّر عن الألف المقصورة من الجهة الأخرى. فترد الأولى في المثال ***بَحْرِي***، و حسب التعديلات و الإضافات المقترحة تُكتب ***باحرى***، و الثانية ترد في المثال ***أُخرى***. و الحل هو أن لا يُغفل وضع علامة (’) في نهاية الألف المقصورة فتصبح (ى’) فتُكتب الكلمة، بعد التعديلات و الإضافات المقترحة، ***ءوخرى’***.

و في النهاية اقترح أيضاً أن نستبدل حركة الشدّة (ّ) – و هي اختيارية – بتكرار كتابة الحرف المراد تشديده مثل:

حالياً	**حسب الاقتراح و التعديلات الأخرى**
تَمَّ	تاممما
حَرَّاكَ	حاررراكا
صاخّة	صاااخخاة
برّاق	باررااق

خاتمة

و بذلك فإنه حسب هذه الإضافات و التعديلات فإن أحرف الكتابة العربية لم يزد عددها عن السابق بأكثر من حرفين جديدين للكتابة و هما (و) و فوقه نقطتان و (ى) بدون نقطتين أسفله. فالأوّل لاستخدامه في حالات صوت الواو الساكن بينما يبقى حرف الكتابة (و) الأصلي خاصّاً لاستخدام حركات الضمة و الضمة الطويلة فقط. و الثاني و هو (ى) بدون نقطتان لاستخدام حركات الكسرة و الكسرة الطويلة، و أمّا حرف الكتابة (ي) الأصلي فيبقى ليعبّر عن صوت الياء الساكن. و بذلك نستغني عن معظم الحركات غير الإلزامية في الكتابة و هي بالتحديد (ـَ و ـُ و ـِ و ـْ و ـّ)، و لكن يبقى بعد ذلك علامات التنوين (ـً و ـٌ و ـٍ)، و ذلك لأنّها تلفظ أحياناً و لا تلفظ أحياناً أخرى و ذلك حسب سياق الحديث. و هذا فضلا عن تعديلات و ملاحظات أخرى.

إن ما كنت أصبو إليه حقاً هنا هو تجاوز جميع السلبيات الموجودة في نظام كتابة الأحرف العربية ليسهل تعلّم عربيتنا كتابةً و قراءةً و لغةً. و كمثال على كل ما اقترحناه سنرى كيف يمكن كتابة بيتي الشعر التاليين:

قبل التعديل :

أتدري لماذا يصبح الديك صائحا يردد لحن النوح في غرة الفجر

ينادي لقد مرت من العمر ليلة و ها أنت لا تشعر بها و لا تدري

بعد التعديل :

ءاتادرىى لىماااذاا يوصببحو الدىكو صاااءىحاً يوراددىدو لاحنا الناوحى فىى غوررراة الفاجرى

يونااديى لاقاد ماررات مىنا العومرى لايلاةٌ و هاا ءانتا لاا تاشعور بىهاا و لاا تادرىى

تمّ بحمد الله

قائمة المراجع العربية:

- سهيلة ياسين الجبوري: *أصل الخط العربي و تطوره حتى نهاية العصر الأموي*، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1977.
- د. صلاح الدين المنجد: *دراسات في تاريخ الخط العربي*، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1979.
- د. أحمد هبو: *الأبجدية: نشأة الكتابة و أشكالها عند الشعوب*، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية، طبعة 1، 1984م.
- أسامة النقشبندي: "مبدأ ظهور الحروف العربية و تطورها لغاية القرن الأول الهجري"، *المورد* مج 15، عدد 4، وزارة الثقافة و الإعلام العراقية، بغداد، 1986.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت. 444هـ): *المحكم في نقط المصحف*، (تحقيق: د. عزة حسن)، دار الفكر، دمشق، 1997.
- د. سعيد فايز إبراهيم السعيد و أ. عبد الله بن محمد المنيف: *حضارة الكتابة*، صدر عن مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1423هـ.
- حمدي بخيت عمران: *الكتابة العربية "نشأتها و تطورها"*، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2009.

قائمة المراجع الأجنبية:

- J. Gelb: *A Study of Writing*, The University of Chicago Press, Chicago, 2nd ed., 1963.
- John F. Healey: *The Early Alphabet*, in Reading the Past, The Trustees of the British Museum, London, 1st. ed., 1990.

ملاحظة هامة: يمكن ملاحظة الحرف المقترح الجديد (و) الذي فوقه نقطتان في الصفحات رقم 7 و 8 و 9 في الملاحق الأخرى المرفقة حيث وضعت النقطتان يدويا و نسخت على جهاز الماسح الضوئي قبل إرسال كل منها في ملحق خاص، لأنه لا يمكن كتابتها بالطابعة على النحو المطلوب.

د. خالد عبد الملك النوري